فلما وصلت الرقعة الى نصر املى على من كتب له بظهرها الجواب . فلما وصل الينا قرأناه فاذا هو فيه :

منحت ابا الحسين صبر ودّي ... فداعبني بالفاظ عذاب
اتى ، وثيابه كالشيب بيض ، ... فمُدن له كريعان الشباب
وبغضي للشيب اعدّ عندي ... سوادًا لونه لون الخضاب
ظننت جلوسه عندي لمرس ... فجدت لهُ بتمسك الثياب
وقلت : متى اراك ، ابا حسين ؟ ... فجاوبني : متى انسخت ثيابي
ولو كان التنزّه فيه خير ... لما كُنّي الوصيّ ابا تراب (١)

يريد بالوصي علي بن ابي طالب . ومثل هذا الشعر من امّي عجب من العجب .

خبز الابازير

من جملة الاطعمة والاشربة التي اخذها الصليبيّون عن الشرقيين خبز الابازير . وقد ترجموا اسمه بالحرف الواحد Epices d'épices ، وهو عجين يُتخذ من الدقيق والعسل وبعض الابازير العطرة . تحشى فيه قطع من الفواكه المربّاة . ويُصنع على اشكال متنوعة غاية في الحسن والطيب . ومنها رقاق تشبه الالسنة مشاة بطبقة صقيلة من السكر الابيض . ولذلك يدعى في السنة السنانير langues de chats . وقد اشتهرت مدينة ديجون في فرنسة بهذه الصناعة وتفننت بها كل التفنن . وهي اليوم قاعدة تجارتها . وهو احدى خصائصها وطرائفها .

وفي بعض المخطوطات ان صنعة خبز الابازير هي كصنعة خبز ارتين بالسواء (٢) . وصفتها ان يؤخذ مائة وخمسون درهماً من دقيق السميذ وتعجن بخمسين درهماً من دهن الخلّ . وهذا الدهن هو السيرج يُغلى على النار ويُطرح

(١) ارشاد الاديب لياقوت ٧ : ٢٠٦-٢٠٧
(٢) روضة المسلّم لمحمد بن محمود بن حاجي الشرواني . خزانة التاتيكان رقم ٨٧٧ ، ص ٢٢٢

فيه قلب الجوز وقلب اللوز مرضوضاً ليزيل رائحته وطعمه[1]. ويضاف الى العجين ثمانية وثلاثون درهماً سمساً مقشوراً مقلواً. ويترك مستوراً حتى يستري ثم تعمل منه اقراص.[2] واذا خُبزت وأُحكم نضجها تجيء حمراً كالدنانير . ولذلك قال عبدالله بن الحجاج :

يا سيدي ، هذي النواني التي وجوهها مثل الدنانير
خفيفة من نضجها هشة كأنما خبز الابازير (٣

وللمأموني الشاعر يصف خبز الابازير وما رُصع فيه من الحبوب والقطع :

خبز الابازير تُنى كل من يتزهات الاكل يشتهر
وعندنا منه اتراس من الفضة قد رصّعها الجوهر
كأصحُن الكافور قد حشدت، وذُرّ في اوجهها العنبر (٤

ومن الابازير والاشكال التي كان الخبز ينقط بها : الملح . والشهدانج وهو بزر شجر القنب . والشونيز اي الحبة السودا . والعناب . والانجدان وهو السرخس . والسمسم . وقد جمعها كلها المأموني الشاعر في ابيات له في الخبز نفسه ، فقال :

الملح ما اكثر ابزاره ، لا ملح اهل الزهد والنسك
كأن شهدانجه بينه حبّات رومي من السفلك
كأنما الشونيز من فوقه ما نُفّت الفضة في السبك
كأنما العناب في وجهه تنقيط قرآن على الصك
بأنجدان قُضّ من مهرق ، وسمسم قد قضّ من سلك
يشبه من ثني ابازيره ، اذا تأمّلناه ، او يحكي
سحيق كافور شُوبَ به قراضة العنبر والمسك (٥

١) غاية الرتبة في طلب الحسبة (المشرق ١١ [١٩٠٨] ٥٨٧)
٢) روضة الفطر لمحمد بن محمود بن حاجي الشرواني. خزانة الفاتيكان رقم ٨٧٧ ، ص ٣٣٢
٣) مختارات من ديوانه لبديع الزمان الاصطرلابي . باريس رقم ٥٩١٣ ، ص ٤٦
٤) يتيمة الدهر للثعالبي (طبعة دمشق) ٢:١٠٣
٥) يتيمة الدهر للثعالبي (طبعة دمشق) ٢:١٠٣